

## الخصائص

اطَّرد واتَّسع فحملته على القلب يَبْدُعد في الصنعة و ( يَصْغُرُ المعنى ) . وكأنَّ هذا  
الموضع لمَّا خفى على بعضهم قال في تأويله : إن العَجَلَ هنا الطَّين . ولعمري إنه في  
اللاَّغة كما ذَكَر غير أنه في هذا الموضع لا يراد به إلاَّ نفس العَجَلَة والسَّرعَة ألا تراه -  
عزَّ - اسمه - كيف قال عقبة ( سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ) فنظيره قوله تعالى  
( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ) ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ) لأن العجلة ضرب من الضعف  
لَمَّا تؤذن به من الضرورة والحاجة .

فلمَّا كان الغرض في قولهم : رجل عدل وامرأة عدل إنما هو إرادة المصدر والجنس جُعِلَ  
الإفراد والتذكير أمانةً للمصدر المذكر .  
فإن قلت : فإن نفس لفظ المصدر قد جاء مؤنَّثًا نحو الزيادة والعبادة والضئولة والجهومة  
والمَحْمِيَّة والموجِدة والطلاقة والسَّبَّاطة . وهو كثير جدًّا . فإذا كان نفس المصدر قد  
جاء مؤنَّثًا فما هو في معناه ومحمول بالتأويل عليه أحجى بتأنيته .

قيل : الأصل - لقوته - أحمل لهذا المعنى من الفرع لضعفه . وذلك أن الزيادة والعبادة  
والجهومة والطلاقة ونحو ذلك مصادر غير مشكوك فيها فلحاق التاء لها لا يُخْرِجُها عمَّا ثبت  
في النفس من مصدريتها . وليس كذلك الصفة لأنها ليست في الحقيقة مصدرًا وإنما هي متأولة  
عليه ومردودة بالصنعة إليه . فلو قيل : رجل عدل وامرأة عدلة - وقد جرت صفة